

مشكلة السكن العشوائي في مدينة علي الغربي دراسة تحليلية جغرافية

م.م اسعد رسن منور مديرة تربية ميسان

The problem of informal housing in the city of Ali Al-Gharbi
Geographical analytical study

Assistant Lecturer: Asaad Resen Manwar

Directorate of Misan Education, Ministry of Education of Iraq

Asaadrasin2022@gmail.com

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.586

المخلص:

نمت في مدينة علي الغربي بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ تجمعات عشوائية إذ لم يكن هنالك خطة لاستيعاب الزيادة السكانية، ما خلق مستقرات تقتصر لأبسط الخدمات، هدف الباحث للتعرف على الخصائص البشرية لها وتوزيعها ضمن منطقة الدراسة، اعتمد الإحصائيات الرسمية والدراسة الميدانية، وتوصل إلى أن التجمعات العشوائية تمثل ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة تتداخل معها متغيرات أمنية واجتماعية واقتصادية تسببت بمجموعة مشكلات انعكست على مجمل نواحي الحياة في المدينة. الكلمات المفتاحية: السكن العشوائي، علي الغربي، دراسة تحليلية، جغرافية.

Abstract

After the fall of the regime in 2003, informal settlements grew in the city of Ali al-Gharbi, as there was no plan to accommodate the population increase, creating settlements that lacked the most basic services. The objective of the researcher is to ascertain the human features of individuals and their spatial distribution within the designated study region. This will be achieved using official statistics and conducting field studies. The researcher discovered that informal meetings are a multifaceted phenomenon that encompasses various interconnected dimensions, including security, social, and economic elements. These factors give rise to a range of issues that have far-reaching impacts on all parts of urban life.

Keywords: Random housing, Ali Al-Gharbi, Analytical study, geography

اتجهت الدراسات الحضرية المعاصرة لدراسة ظواهر مكانية استحوذت على اهتمام باحثي جغرافية المدن من أبرزها مشكلة السكن العشوائي التي انتشرت في اغلب مدن العالم لاسيما النامية ومنها مدينة علي الغربي التي عجزت عن إيجاد الخدمات المجتمعية بشكل كامل ومنها السكن وبالرغم من كون هذه الظاهرة قديمة الا أنها استفحلت في الفترة الأخيرة خصوصا بعد عام ٢٠٠٣ إذ استولى السكان من مختلف المناطق المحيطة بالمدينة القرى والأرياف وطرافها وكذلك سكان المدينة الذين لم يتمكنوا من توفير سكن بشكل قانوني على أراضي الدولة والتي غالبا تكون مخصصة للخدمات العامة والأراضي الزراعية ضمن حدود المدينة وبنو عليها دور ومؤسسات صناعية وتجارية. درس الباحث هذه الظاهرة للتعرف على أسبابها وتأثيرها على البناء الاجتماعي ونسق العلاقات الاجتماعية للمدينة وما تسببه من إضرار بكل جوانب الحياة الصحية والثقافية والاقتصادية والأمنية، اشتملت الدراسة على مبحثين تضمن الأول تعريف بمشكلة البحث (السكن العشوائي) وعرف الشخص المتجاوز ووضح أهم أسباب ظهور المشكلة بشكل عام وبين التطور التاريخي لإحياء منطقة الدراسة واختص الثاني بدراسة التوزيع الجغرافي للعشوائيات في مدينة علي الغربي وخصائصها السكانية واهم آثارها والنتائج التي توصلت لها الدراسة والتوصيات إضافة للإطار النظري.

مشكلة البحث:

حددت مشكلة الدراسة بسؤال ما هي أسباب نشوء ظاهرة السكن العشوائي في منطقة الدراسة وما هو تأثيرها على بناء المدينة ونسيجها المجتمعي وهل ساهمت بتدني مستوى الخدمات المقدمة للسكان.

الهدف من البحث:

يهدف البحث لدراسة توزيع المستقرات البشرية العشوائية مكانيا في مدينة علي الغربي واهم خصائصها السكانية وبيان مستوى الخدمات المقدمة لهم والآثار السلبية الناتجة عنها.

فرضية البحث:

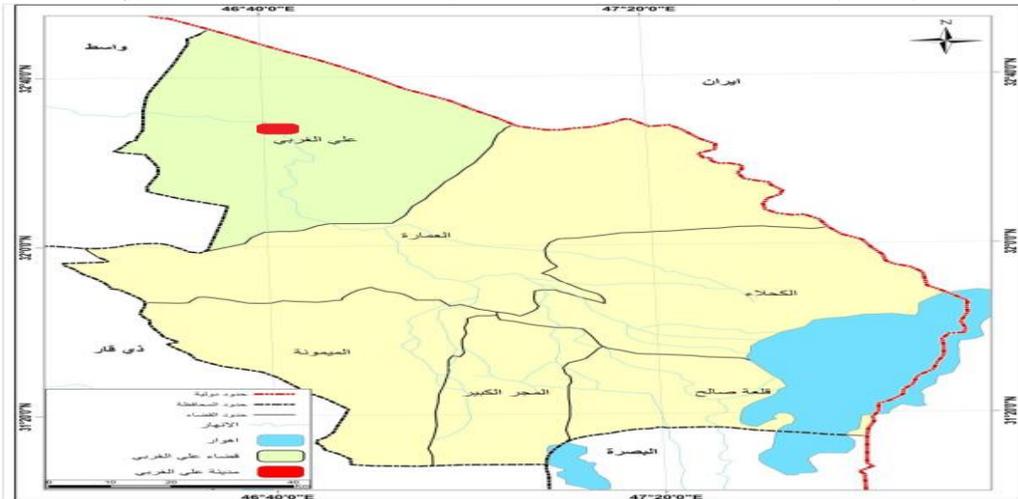
تفترض الدراسة وجود العديد من المشكلات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والخدمية ناتجة عن ظاهرة السكن العشوائي في مدينة علي الغربي.

منهجية البحث:

اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي والتحليلي منهاجا لها إذ يعتمد على جمع البيانات من مصادرها المختلفة وعرضها بأساليب إحصائية، وعلى الدراسة الميدانية للتوصل إلى أحسن النتائج وتم الاستعانة بالخرائط ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، واستمارة الاستبانة البالغ عددها (٨٠) استمارة بنسبة (٢٠٪) من مجموع وحدات السكن العشوائي البالغة (٤٠٠) وحدة ضمن مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣ والمقابلات الشخصية مع بعض أصحاب المشكلة من سكان ومسؤولين محليين في المدينة.

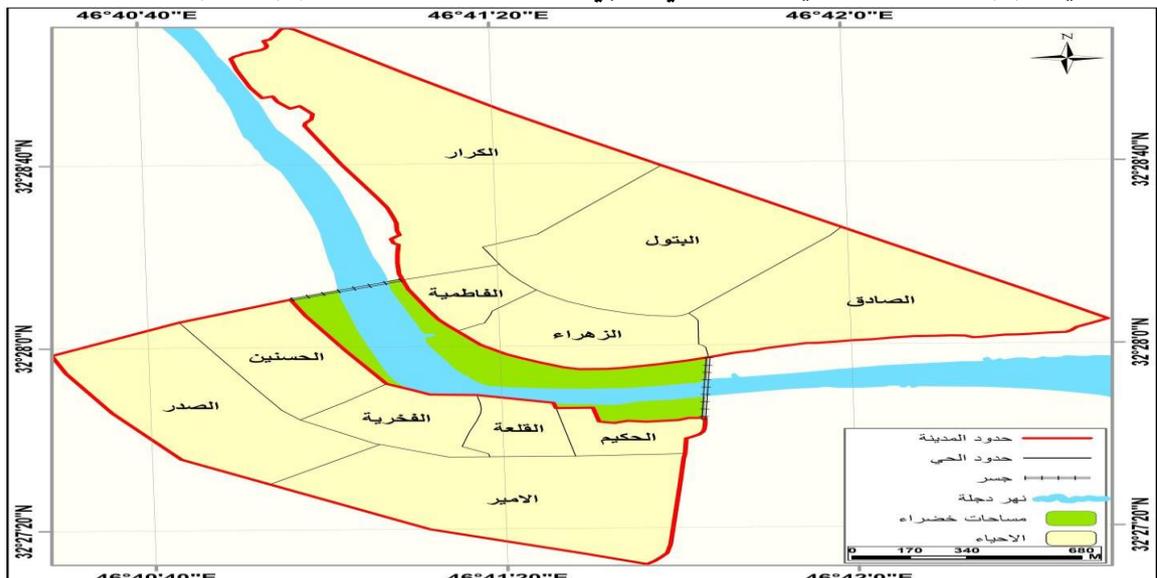
الحدود المكانية والزمنية للبحث:

تمثلت حدود الدراسة المكانية بمدينة علي الغربي الواقعة شمال وشمال غرب محافظة ميسان وهي مركز قضاء علي الغربي، تقع فلكيا بين خطي طول (٤٠,٢٨, ٤٦°، ٤٢,٣٠, ٤٧°) شرقاً ودائرتي عرض (٣٢,١٠, ٣٢°، ٣٢,٢٠, ٣٢°) شمالاً الخريطة (١) بلغت مساحتها (٢٥٤٤٠٠٠٠ م^٢) وحجم سكاني (١٩٩٥١) نسمة لعام (٢٠٢٣) موزعين على أحد عشر حياً الخريطة (٢). أما حدودها الزمنية فتمثلت بواقع حال المجمعات السكنية العشوائية في مدينة علي الغربي والبيانات المتوفرة لعام (٢٠٢٣). الخريطة (١) موقع مدينة علي الغربي من قضاء علي الغربي ومحافظة ميسان



المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ميسان، قسم التخطيط، خريطة محافظة ميسان لعام ٢٠٢٣، بمقياس

رسم ١/٥٠٠٠. الخريطة (٢) التقسيمات الإدارية لمدينة علي الغربي بحسب الإحياء السكنية لعام (٢٠٢٣)



المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلدية علي الغربي، قسم التخطيط، خريطة مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣، بمقياس رسم ١/٢٤٠٠.

المبحث الأول:

أولاً: ما المقصود بالسكن العشوائي. عند دراسة اي ظاهرة طبيعية كانت ام بشرية يجب ان نضع تعريف مناسب لها. وهنا لابد من توضيح مفهومين مترابطين هما التجمعات العشوائية والمتجاوزين، فقد عرف المعهد العربي الإحياء العشوائية بأنها: مناطق شيدت دورها دون أذن وعلى ارض تملكها الدولة او آخرون وغالبا ما تقام خارج نطاق الخدمات والمرافق الحكومية إذ لا تعترف الدولة بها كأحياء رسمية^١. كما عرفت بأنها تكس بشرى ذو خصائص اقتصادية واجتماعية ذات طابع عمراني رديء يفقر للخدمات وجوانبه القانونية غير شرعية ونوع البناء والمواد وان كانت مهمة الا أنها ثانوية^٢. من خلال ذلك نقول ان السكن العشوائي هو استيلاء على الأرض بغير حق بقصد امتلاكها وابعد من ذلك إذ يعمد المتجاوز على إشغال بنايات الدولة محدثا تغييراً للتصميم الأساس متجاهلاً القانون والقيم الاجتماعية والشرعية اما المتجاوز فهو كل من يقوم بتغيير صنف استعمالات الأرض او من يستولي على الأرض بخلاف القانون سواء أكانوا أفرادا ام مؤسسات ما يؤدي الى استعمال مغاير لما اقره التصميم الأساس للمدينة^٣. والمتجاوز كل شخص يقوم بالاستيلاء على ارض ليست ملكه وإنما ملك للدولة او لأشخاص آخرين وبطرق غي قانونية.

ثانياً: أسباب ظهور السكن العشوائي.

لكل مشكلة أسباب ولبيان حيثية المشكلة لابد من بيان أسبابها إذ ان معرفة السبب جزء من الحل، ومن أهم الأسباب التي أدت الى ظهور مشكلة السكن العشوائي على مستوى العالم هي.

- ١ - ارتفاع معدل نمو السكان نتيجة الزيادة الطبيعية.
- ٢ - زحف المستقرات البشرية عشوائيا على الأراضي الزراعية.
- ٣ - تركيز كثافة السكان في أجزاء محددة من المدن.
- ٤ - زيادة الميل للزواج وما يتطلبه من استحداث وحدات سكنية جديدة.
- ٥ - الهجرة من الريف صوب المدن بحثا عن فرص العمل لاسيما في المناطق التي تعاني تدهور القطاع الزراعي وارتفاع تكاليف استصلاح الأراضي وتفتت الحيازات الزراعية.
- ٦ - تركيز الخدمات الكبرى في المدن مثل خدمات التعليم والصحة وغيرها.
- ٧ - ارتفاع سعر الأرض وإضافته الى سعر بناء الوحدة السكنية.
- ٨ - قصور وسائل التمويل والدعم وعدم توفير قروض طويلة الأجل وأراضي مجانية او بسعر رمزي.
- ٩ - انسحاب القطاع الخاص من سوق التأجير بسبب الريح القليل^٤.

ثالثاً: التطور التاريخي لخدمة السكن في مدينة علي الغربي. لكل مدينة وظيفة أساسية والتي تكون السبب الرئيس في نشأتها فقد تكون وظيفة دينية تسهم في تطورها وهناك مدن تمتلك وظيفة اقتصادية وأخرى لها أهمية تاريخية. اما ما يخص منطقة الدراسة المتمثلة بمدينة علي الغربي فلموقعها المميز كونها منطقة حدودية مع إيران فهي لا تبعد عن الهضبة الإيرانية سوى (٢٧كم) وما ترتب على ذلك من علاقات اقتصادية تجارية متنوعة، وتتميز أرضها بتربة خصبة مع وفرة مياه نهر دجلة جعل منها منطقة زراعية ناجحة. أسس الشيخ نعمة عرار شيخ عشيرة بني لام أول قرية في المدينة عام ١٨٦٤ وبنا فيها قلعة خاصة سميت باسمه^٥. أطلق اسم القلعة على أول حي سكني أسس رسمياً في المدينة عام ١٩٠٠ الجدول (١) والذي يمثل اليوم قلبها التجاري ويتكون من (٨٠) وحدة سكنية وبنسبة (٢.٣٪) من مجموع الوحدات السكنية في المدينة البالغة (٣٤٦٣) وحدة بمساحة (٢١٠٢٠٠٠) وبنسبة (١.٩٪) من مساحة المدينة الكلية البالغة (٢٠٥٤٤٠٠٠) بلغ عدد سكان حي القلعة عام ٢٠٢٣ (٥٦٩) نسمة شكلوا نسبة (٢.٩٪) من مجموع سكان المدينة البالغ (١٩٩٥١) نسمة كما بين الجدول (١) أيضا أن ثاني حي أسس في المدينة حي الفخرية عام ١٩٠٥ بواقع (١٨٠) وحدة سكنية بنسبة (٥.٢٪) من مجموعها الكلي بمساحة (٢٣٩٠٠٠) وبنسبة (٤.٤٪) من مساحة المدينة يسكنه (٣٦٧٢) نسمة يمثلون (١٨.٤٪) من مجموع السكان وأسس كلاً من حي الفاطمية والكرار عام ١٩٦٠ بواقع (٩٤) و(٤١٢) وحدة سكنية على التوالي بنسبة (٢.٧٪) و(١١.٩٪) من مجموع وحدات السكن في المدينة وبمساحة (٢٢٧٩٠٠٠) لحي الفاطمية بنسبة (٥.١٪) ومساحة (٢٤٠٢٠٠٠) لحي الكرار وبنسبة (٧.٤٪) من مساحة المدينة وكان عدد سكان حي الفاطمية قد بلغ (١٩٢٥) نسمة

مثلاً (٩.٦٪) من سكان المدينة الكلي في حين يسكن حي الكرار (٥٢٣ نسمة، وفي عام ١٩٦٥ شيد حي الزهراء بمساحة (٢٥٨٨٠٠٠م^٢) بنسبة (١٠.٨٪) من مساحة المدينة بمجموع وحدات سكنية (١١٥) وحدة مثلت (٣.٣٪) من عددها الكلي يشغلها (١٩٤٠) نسمة يمثلون (٩.٧٪) من مجموع سكان المدينة، واستمرت المدينة بنموها السكاني إذ وصل عددهم إلى (١٩٩٥١) نسمة عام ٢٠٢٣ وعدد إحيائها (١١) حي سكني آخرها حي الحكيم الذي أسس عام ٢٠١٥ بمساحة (٢٥٤٤٠٠٠م^٢) وبلغ عدد الوحدات السكنية (٣٤٦٣) وحدة سكنية رسمية عام ٢٠٢٣ الجدول (١) التطور التاريخي لمدينة علي الغربي بحسب الإحياء السكنية ومساحة كل حي وعدد السكان والوحدات السكنية الرسمية فيها لعام ٢٠٢٣

ت	اسم الحي	سنة الإنشاء	المساحة م ^٢	%	عدد السكان نسمة	%	الوحدات السكنية الرسمية	%
١	القلعة	١٩٠٠	١٠٢٠٠٠	١.٩	٥٦٩	٢.٩	٨٠	٢.٣
٢	الفخرية	١٩٠٥	٢٣٩٠٠٠	٤.٤	٣٦٧٢	١٨.٤	١٨٠	٥.٢
٣	الفاطمية	١٩٦٠	٢٧٩٠٠٠	٥.١	١٩٢٥	٩.٦	٩٤	٢.٧
٤	الكرار	١٩٦٠	٤٠٢٠٠٠	٧.٤	٥٢٣	٢.٦	٤١٢	١١.٩
٥	الزهراء	١٩٦٥	٥٨٨٠٠٠	١٠.٨	١٩٤٠	٩.٧	١١٥	٣.٣
٦	الحسنين	١٩٧٥	٤١٤٠٠٠	٧.٦	١٢٨٧	٦.٥	١٣٠	٣.٨
٧	الصدر	١٩٨٢	٦٧٥٠٠٠	١٢.٤	٤٨٥٧	٢٤.٣	٥٢١	١٥.٠
٨	البتول	١٩٨٣	٧٩٨٠٠٠	١٤.٧	٢٥٢٩	١٢.٧	٩٨٠	٢٨.٣
٩	الصادق	٢٠٠٧	٨١٩٠٠٠	١٥.٠	٤٥٢	٢.٣	٣٧٥	١٠.٨
١٠	الأمير	٢٠١١	٩٧٣٠٠٠	١٧.٩	١٨٢٦	٩.٢	٥٠٠	١٤.٥
١١	الحكيم	٢٠١٥	١٥١٠٠٠	٢.٨	٣٧١	١.٨	٧٦	٢.٢
	المجموع		٥٤٤٠٠٠٠	١٠٠	١٩٩٥١	١٠٠	٣٤٦٣	١٠٠

المصدر: من عمل ألباحث بالاعتماد على.

١ - جمهورية العراق، وزارة البلديات، مديرية بلدية علي الغربي، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٣.

٢ - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاء علي الغربي، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٣.

المبحث الثاني:

أولاً: التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣ ظهرت مشكلة السكن العشوائي في منطقة الدراسة بعد عام ٢٠٠٣ واستمرت بالتزايد حتى عام ٢٠٢٣ نتيجة تزايد أعداد السكان وعجز الحكومة عن توفير السكن الملائم والهجرة المستمرة من الريف للمدينة بسبب تدهور الواقع الزراعي، يلحظ من بيانات الجدول (٢) والخريطة (٣) وجود (٤٠٠) وحدة سكنية عشوائية في مدينة علي الغربي موزعة على (٩) أحياء من أصل (١١) حياً إذ يخلو كلا من حي الفخرية والكرار من وجودها كونهما من الإحياء القديمة في المدينة وتخلو من المساحات الشاغرة، بينما احتل حي الفاطمية المرتبة الأولى في عدد الوحدات السكنية العشوائية بواقع (٩١) وحدة وبنسبة (٢٢.٧٪) من مجموعها الكلي بسبب وجود مساحات شاغرة مخصصة للخدمات المجتمعية من بينها حدائق ومنتزهات ترفيهية لم يتم تنفيذها، واحتل حي البتول المرتبة الثانية بواقع (٩٠) وحدة شكلت نسبة (٢٢.٥٪) من مجموعها إذ استغل المتجاوزون وجود مساحة شاغرة وبنائات عسكرية ضمن حدود الحي السكني تركت بعد عام ٢٠١٣ وحولت أخيراً للخدمات لكنها لم تنفذ نتيجة التجاوزات العشوائية، وجاء حي الصدر بالمرتبة الثالثة بمجموع (٨١) وحدة سكنية عشوائية مثلت نسبة (٢٠.٣٪) من مجموعها الكلي إذ شغلت التجاوزات أطراف الحي مستغلة المساحات المتروكة والتي لم يخصص استخدامها، وحل حي الحكيم بالمرتبة الرابعة بواقع (٣٨) وحدة عشوائية بنسبة (٩.٥٪) من مجموعها استغل المتجاوزون المقتربات ومحرمات نهر دجلة لبناء وحداتهم العشوائية، وتباينت أعداد العشوائيات في بقية الإحياء ضمن منطقة البحث حتى وصل أداها في حي الأمير بعدد (١٠) وحدات بنسبتها (٢.٥٪) من مجموع وحدات السكن العشوائي في منطقة الدراسة مستغلين أراضي الخدمات الجدول (٢) التوزيع المكاني لوحدات السكن العشوائي بحسب أحياء مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	اسم الحي السكني	عدد الوحدات السكنية العشوائية	النسبة %
١	القلعة	٢٩	٧.٢
٢	الفخرية	-	-
٣	الفاطمية	٩١	٢٢.٧
٤	الكرار	-	-
٥	الزهراء	١٦	٤.٠
٦	الحسنين	٢٠	٥.٠
٧	الصدر	٨١	٢٠.٣
٨	البتول	٩٠	٢٢.٥
٩	الصادق	٢٥	٦.٣
١٠	الامير	١٠	٢.٥
١١	الحكيم	٣٨	٩.٥
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل ألباحث بالاعتماد على.

١ - جمهورية العراق، وزارة البلديات، مديرية بلدية علي الغربي، شعبة الأراضي، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢٣.

٢ - الدراسة الميدانية الخريطة (٣) التوزيع المكاني للمجمعات العشوائية بحسب الأحياء في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣



المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على.

١ - بيانات الجدول (٢)

٢ - استخدام برنامج، ARC Map, 10.4, وجهاز GPS.

ثانياً: خصائص السكن العشوائي.

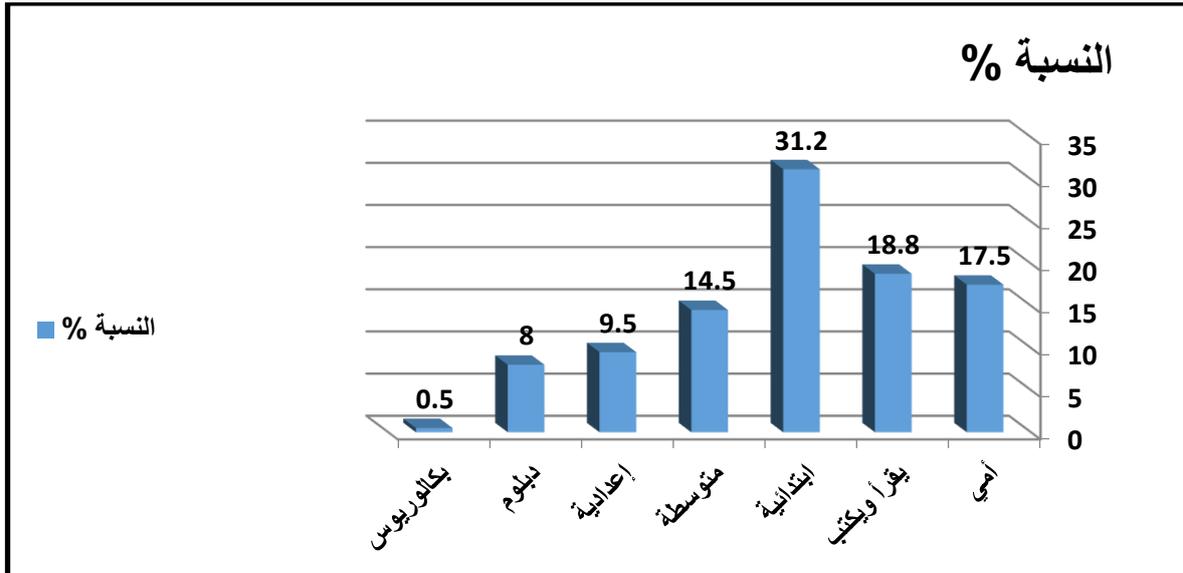
١ - الخصائص الديموغرافية لسكان التجمعات العشوائية في مدينة علي الغربي.

تنتشر التجمعات السكانية العشوائية ضمن جزر سكانية مغلقة تحمل خصائص وطبائع مناطقها الأصلية، وهي بذلك تختلف بعض الشيء عن سكان المدينة وكان هذا واضح في مدينة علي الغربي، مما خلق نوعاً من العزلة الاجتماعية ولغرض بيان ذلك تناول الباحث بعض الخصائص الديموغرافية لسكان العشوائيات من خلال نتائج الاستبانة التي وزعت على العينة المدروسة ضمن تلك التجمعات.

أ - التركيب التعليمي يلحظ من بيانات الجدول (٣) والشكل (١) ارتفاع ملحوظ لعدد الحاصلين على شهادة الابتدائية من أرباب اسر المجمعات العشوائية إذ احتلوا المرتبة الأولى بواقع (١٢٥) رب أسرة وبنسبة (٣١.٢%) من مجموعهم الكلي في مدينة علي الغربي، وتبين ان من يجيد القراءة والكتابة دون تحصيل دراسي شكلوا نسبة (١٨.٨%) من عددهم الكلي البالغ (٤٠٠) رب أسرة في منطقة الدراسة، وحل الأميون بالمرتبة الثالثة بواقع (٧٠) رب أسرة بنسبة (١٧.٥%) من مجموعهم الكلي. جاء هذا التدني في المستوى التعليمي لسكان المناطق العشوائية في منطقة الدراسة بسبب طبيعتهم ومصدر توافدهم وأسباب الفقر والعوز التي دفعتهم للسكن ضمن هذه التجمعات غير المحفزة على الاستمرار بالدراسة والتي لا تتبنى ثقافة التعليم، إذ تبين ان الحاصلين على شهادة المتوسطة لم يتجاوزوا (٥٨) رب أسرة مثلوا نسبة (١٤.٥%) من عددهم الكلي، ولم يصل منهم الى مستوى الشهادة الجامعية سوى (٢) فقط شكلوا نسبة (٠.٥%) من مجموعهم الكلي. وهذا ما انعكس على واقعهم الاقتصادي وطبيعة المهن التي يمارسونها. الجدول (٣) التحصيل الدراسي لأرباب الأسر لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة %
١	أمي	٧٠	١٧.٥
٢	يقرأ ويكتب	٧٥	١٨.٨
٣	ابتدائية	١٢٥	٣١.٢
٤	متوسطة	٥٨	١٤.٥
٥	إعدادية	٣٨	٩.٥
٦	دبلوم	٣٢	٨.٠
٧	بكالوريوس	٢	٠.٥
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة. الشكل (٣) التحصيل الدراسي لأرباب الأسر لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣



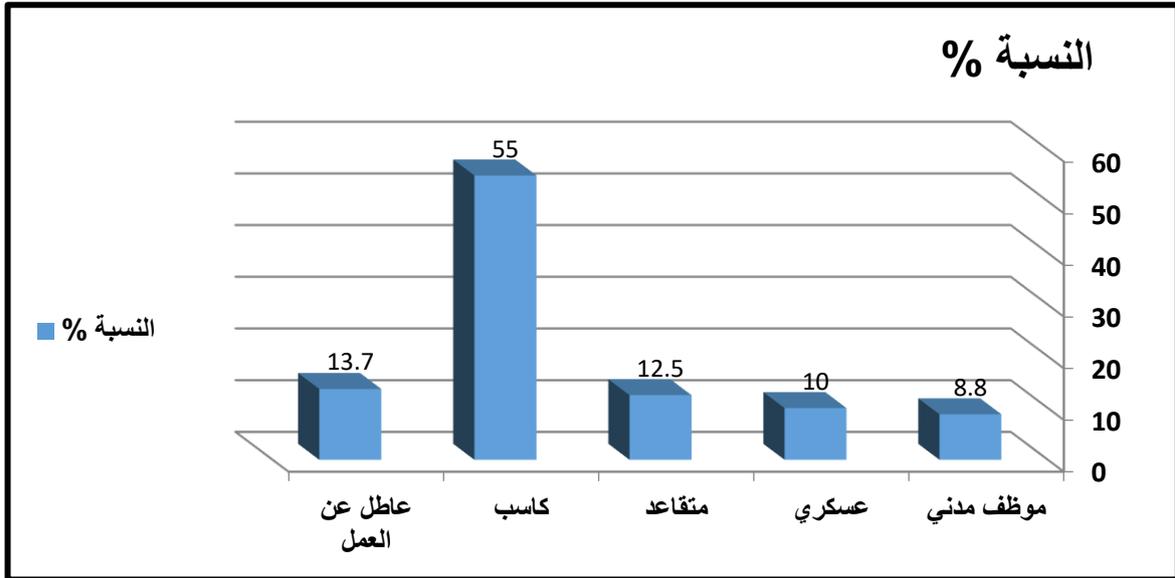
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣).

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٦٥) العدد (٢) شباط لعام ٢٠٢٤

ب - التركيب المهني انعكس الواقع التعليمي المتدني لسكان المناطق العشوائية المدروسة على طبيعة المهن التي يمارسونها لكسب عيشهم إذ تبين من خلال بيانات الجدول (٤) والشكل (٢) ان (٢٢٠) رب أسرة بنسبة (٥٥.٠%) من مجموعهم الكلي كسبة يعملون بمختلف المهن التي لا تتطلب خبرة او مستوى علمي. الجدول (٤) التركيب المهني لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	نوع المهنة	العدد	النسبة %
١	موظف مدني	٣٥	٨.٨
٢	عسكري	٤٠	١٠.٠
٣	متقاعد	٥٠	١٢.٥
٤	كاسب	٢٢٠	٥٥.٠
٥	بدون عمل	٥٥	١٣.٧
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة. منهم (١٠١) يعملون بإعمال البناء و(٣٢) رب أسرة يعمل ببيع الخضروات و(٣٠) سائق سيارة او ستوتة و(٢١) حداد و(١٩) في صيانة السيارات و(١٧) في صناعة بلوك البناء الجدول (٥) والشكل (٣). الشكل (٢) التركيب المهني لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

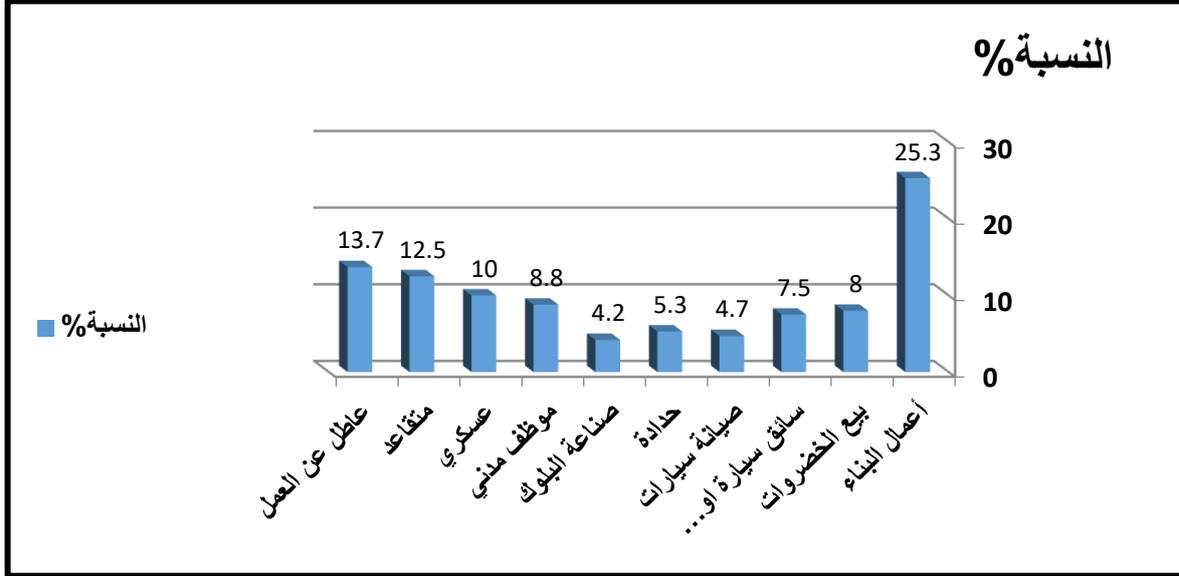


المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (٤) اما عدد العاطلين عن العمل فقد بلغ (٥٥) عاطل بنسبة (١٣.٧%) من مجموعهم الكلي وكان عدد المتقاعدين (٥٠) متقاعد شكلوا نسبة (١٢.٥%) من عددهم، وتبين ان عدد العسكريين (٤٠) رب أسرة بنسبة (١٠.٠%) في حين ان عدد الموظفين المدنيين بلغ (٣٥) موظف فقط مثلوا نسبة (٨.٨%) من مجموعهم الكلي، مما انعكس على مستواهم الاقتصادي بشكل كبير. الجدول (٥) الاعمال التي يزاولها أرباب أسر سكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	نوع العمل	العدد	النسبة
١	أعمال البناء	١٠١	٢٥.٣
٢	بيع الخضروات	٣٢	٨.٠
٣	سائق سيارة او ستوتة	٣٠	٧.٥
٤	صيانة سيارات	١٩	٤.٧
٥	حدادة	٢١	٥.٣
٦	صناعة لبلوك	١٧	٤.٢
٧	موظف مدني	٣٥	٨.٨

١٠٠٠	٤٠	عسكري	٨
١٢٠٥	٥٠	متقاعد	٩
١٣٠٧	٥٥	عاطل عن العمل	١٠
١٠٠	٤٠٠	المجموع	

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة الشكل (٣) الأعمال التي يزاولها أرباب أسر سكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

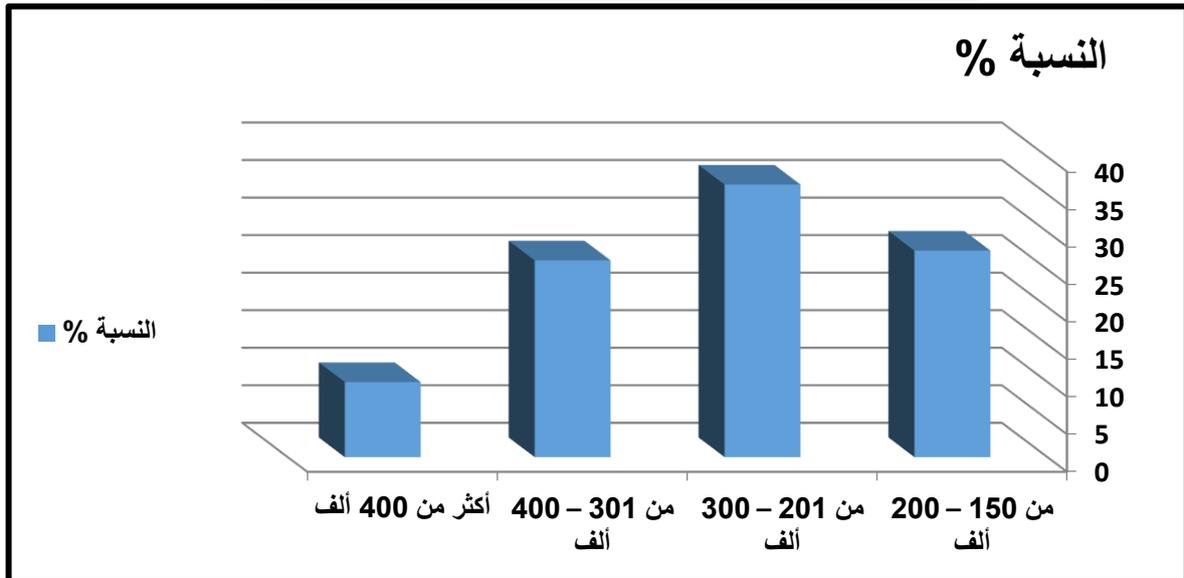


المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (٥).

ج - التركيب الاقتصادي أن تدني المستوى التعليمي سابقا ونوع الأعمال التي يزاولها سكان المناطق العشوائية ضمن منطقة الدراسة انعكس سلبا على واقعهم الاقتصادي، إذ يلحظ من الجدول (٦) والشكل (٤) ان نسبة (٣٦.٣%) من مجموع أرباب الأسر المدروسة يتقاضون أجور تتراوح بين (٢٠١-٣٠٠) ألف دينار شهريا في حين نسبة (٢٧.٥%) منهم يتراوح دخلهم ما بين (١٥٠-٢٠٠) ألف دينار، ونسبة الحاصلين على دخل شهري من (٣٠١-٤٠٠) ألف دينار (٢٦.٢%) من مجموعهم الكلي، أما نسبة أصحاب الدخول الأكثر من (٤٠٠) ألف دينار فقد بلغت (١٠.٠%) فقط. ونتيجة الانخفاض في مستوى الدخول اضطر السكان للاستعانة بدفعات الضمان الاجتماعي المقدمة من الحكومة إذ بين الجدول (٧) أن نسبة (٦٧.٥%) منهم مشمولين بهذا القانون وهذا أحد أسباب ظاهرة سكن العشوائيات في مدينة علي الغربي. الجدول (٦) التركيب الاقتصادي لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	الدخل الشهري(دينار)	العدد	النسبة %
١	من ١٥٠ - ٢٠٠ ألف	١١٠	٢٧.٥
٢	من ٢٠١ - ٣٠٠ ألف	١٤٥	٣٦.٣
٣	من ٣٠١ - ٤٠٠ ألف	١٠٥	٢٦.٢
٤	أكثر من ٤٠٠ ألف	٤٠	١٠.٠
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة. الشكل (٤) التركيب الاقتصادي لسكان العشوائيات في مدينة علي الغربي لعام



المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (٦) الجدول (٧) عدد اسر العشوائيات المشمولة بالرعاية الاجتماعية في مدينة علي الغربي لعام

٢٠٢٣

ت	هل الأسرة مشمولة بالرعاية الاجتماعية	العدد	النسبة %
١	نعم	٢٧٠	٦٧.٥
٢	كلا	١٣٠	٣٢.٥
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

د - التركيب الزواجي يلحظ من الجدول (٨) ارتفاع عدد الأسر الساكنة في الوحدة العشوائية في مدينة علي الغربي إذ تبين ان نسبة (٣٧.٥%) من الدور العشوائية تشغلها أسرتان، ونسبة (٣٥.٥%) تشغلها ثلاث اسر في حين بلغت نسبة الوحدات المشغولة بأسرة واحدة (٢٠.٥%) وهناك مساكن عشوائية تسكنها أكثر من ثلاث عوائل كانت نسبتها (٧.٥%) من مجموع وحدات السكن العشوائي في منطقة الدراسة. وهذا ما يؤكد ارتفاع عدد الأفراد ضمن الوحدة السكنية إذ تبين أن أكبر نسبة كانت من نصيب الوحدات التي يسكنها عدد أفراد يتراوح بين (٩-١٢) فرد في الوحدة السكنية كانت (٥١.٢%) من مجموعها، أما الوحدات التي يسكنها أكثر من (١٢) فرد فقد كانت نسبتها (٢٢.٥%) في حين مثلت المساكن التي يسكنها ما بين (٢-٥) افراد نسبة (٦.٣%) فقط. الجدول (٨) عدد الأسر وعدد الأفراد في كل وحدة سكنية عشوائية في مدينة علي الغربي لعام

٢٠٢٣

ت	عدد الأسر في الوحدة السكنية العشوائية	العدد	النسبة %	عدد الأفراد ضمن الوحدة السكنية العشوائية	العدد	النسبة %
١	أسرة واحدة	٨٠	٢٠.٥	من ٢-٥ أفراد	٢٥	٦.٣
٢	أسرتان	١٥٠	٣٧.٥	من ٦-٨ أفراد	٨٠	٢٠.٥
٣	ثلاثة أسر	١٤٠	٣٥.٥	من ٩-١٢ أفراد	٢٠٥	٥١.٢
٤	أكثر من ثلاثة أسر	٣٠	٧.٥	أكثر من ١٢ فرد	٩٠	٢٢.٥
	المجموع	٤٠٠	١٠٠	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة وهذا ما يدل على أصل وانحدار سكان المناطق العشوائية في منطقة الدراسة إذ بين الجدو (٩) أن نسبة (٨٣.٧%) هم من أصول ريفية تشجع على الزواج المبكر وإطلاق الإنجاب بغض النظر عن الواقع المعاشي، في حين كانت نسبة الذين سكنوا العشوائيات وهم من سكان المدينة نفسها بلغت (١٣.٨%) من مجموعهم الكلي، أما نسبة من قدموا من خارج القضاء فمثلت (٢.٥%) فقط. الجدول (٩) أصل سكان المجمعات العشوائية في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	أصل السكان	العدد	النسبة%
١	من مركز قضاء علي الغربي	٥٥	١٣.٨
٢	من المناطق الريفية للقضاء	٣٣٥	٨٣.٧
٤	من خارج القضاء	١٠	٢.٥
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

٢ - الخصائص السكنية للتجمعات العشوائية في مدينة علي الغربي

أ - مساحة الوحدة السكنية وعدد الغرف تحدد مساحة الأرض المتجاوز عليها لبناء دار سكنية من خلال عدد من العوامل بمقدمتها طبيعة المكان ومقدار المساحة المتوفرة وعدد الأسر الراغبين في الاستيلاء عليها وإمكانياتهم المادية للبناء. يظهر من الجدول (١٠) ان عدد الوحدات العشوائية ذات المساحة بين (١٠٠-٢١٥٠م^٢) بلغ (٢٦٠) وحدة بنسبة (٦٥.٠%) من مجموعها الكلي في مدينة علي الغربي البالغ (٤٠٠) وحدة سكنية عشوائية، نتيجة لتدني الوضع الاقتصادي كما مر علينا سابقا لأغلب سكان العشوائيات، اما ذات المساحة ما بين (١٥١-٢٢٠٠م^٢) فكان عددها (٧٥) وحدة تمثلت نسبة (١٨.٨%) من عددها الكلي وحلت أخيرا الوحدات ذات المساحة الأكثر من (٢٢٠٠م^٢) بعدد (٦٥) وحدة عشوائية بنسبة (١٦.٢%) من مجموعها الكلي. انعكست مساحة الوحدات المستغلة للبناء على عدد الغرف في كل وحدة اذ تبين ان عدد الوحدات التي تحتوي على (٣-٤) قد بلغ (٢٠٥) وحدة بنسبة (٥١.٢%) من عددها الكلي في منطقة الدراسة، وكان عدد الوحدات ذات الأقل من (٣) غرف بواقع (١١٠) وحدة تمثلت نسبة (٢٧.٥%) بينما بلغ عدد الوحدات الموجود فيها أكثر من (٤) غرف (٨٥) وحدة فقط شكلت نسبة (٢١.٣%) من عددها الكلي. الجدول (١٠) عدد وحدات السكن العشوائي بحسب المساحة وعدد الغرف في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	مساحة الوحدة السكنية م ^٢	عدد الوحدات السكنية	النسبة%	عدد الغرف	عدد الوحدات السكنية	النسبة%
١	من ١٠٠ - ٢١٥٠ م ^٢	٢٦٠	٦٥.٠	اقل من ٣	١١٠	٢٧.٥
٢	من ١٥١ - ٢٢٠٠ م ^٢	٧٥	١٨.٨	من ٣ - ٤	٢٠٥	٥١.٢
٣	أكثر من ٢٢٠٠ م ^٢	٦٥	١٦.٢	أكثر من ٤	٨٥	٢١.٣
	المجموع	٤٠٠	١٠٠	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

ب - المادة المستخدمة لبناء الوحدات العشوائية وعائديه الأرض المستغلة عند دراسة واقع المجمعات السكنية العشوائية تبين أنها بنيت وفق الإمكانيات المادية لسكانها وقد سيطرت مادة لبلوك على البناء فيها كونها تنتج محليا وقرب معامل إنتاجها ورخص أسعارها التي تتناسب مع مقدرتهم المادية، فضلا عما تقدم فان سكان العشوائيات يعلمون أن هذا البناء مؤقت معرض في أي لحظة للإزالة من قبل الحكومية. شكلت مادة لبلوك كما يبين الجدول (١١) نسبة (٦٨.٧%) من مادة بناء الدور العشوائية في منطقة الدراسة الصورة (١). في حين احتل الطين كمادة بناء (١٢.٥%) وتمثلت مادة الطابوق (٨.٨%) وهناك وحدات اشتركت مادة لبلوك والطابوق بينها وكانت نسبتها (٦.٣%) اما المساكن المشيدة من الصفيح (الجبنيكو) فتمثلت نسبة (٣.٧%) من مجموعها الكلي في مدينة علي الغربي، اما السقوف فهي من المواد المتوفرة رخيصة الثمن مثل حديد الشيلمان وجذوع النخيل والأشجار. الصورة (١) استخدام مادة لبلوك لبناء وحدات السكن العشوائي في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣



المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠-٨-٢٠٢٣. وتبين أن جميع الأراضي المستغلة لبناء مجمعات السكن العشوائي ضمن منطقة الدراسة مخصصة للخدمات المجتمعية المختلفة منها للتعليم ومنها لخدمات الصحة والتجارة والترفيه ومنها مخصصة كساحات رياضية لبناء الملاعب والقاعات وتوقف تنفيذ هذه المشاريع نتيجة تجاوز على أراضيها وعجز الحكومة المحلية عن معالجة المشكلة^٦. الجدول (١١) مادة البناء المستخدمة لبناء الوحدات العشوائية وعائديه الأرض المستغلة في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	نوع مادة البناء	عدد الوحدات السكنية	النسبة %	عائديه الأرض
١	بلوك	٢٧٥	٦٨.٧	خدمات
٢	بلوك وطابوق	٢٥	٦.٣	خدمات
٣	طابوق	٣٥	٨.٨	خدمات
٤	طين	٥٠	١٢.٥	خدمات
٥	صفيح جينكو	١٥	٣.٧	خدمات
	المجموع	٤٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

ج - ملكية السكن العشوائي مع ظهور مشكلة السكن العشوائي ظهرت مجموعة من المتاجرين الذين يملكون الأموال وليس بحاجة للمساكن العشوائية فآخذوا يبنون وحدات عشوائية ويعرضونها للبيع أو للإيجار فعند سؤال سكان العشوائيات في مدينة علي الغربي عن ملكية الوحدة السكنية بين الجدول (١٢) أن نسبة (٢٢.٣%) منهم لا يملكونها إنما يسكنونها بالإيجار، بينما نسبة (٧٧.٧%) هم من تجاوزوا على الأرض وبنوها الجدول (١٢) ملكية السكن العشوائي في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	نوع السكن	عدد الوحدات السكنية	النسبة %
١	ملك	٣١١	٧٧.٧
٢	أيجار	٨٩	٢٢.٣
	المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

د - الخدمات المتوفرة لوحدات السكن العشوائي يوضح الجدول (١٣) ان جميع وحدات السكن العشوائي البالغ عددها (٤٠٠) وحدة يحصلون على خدمة الكهرباء والماء الصافي من الشبكات الممتدة داخل أحياء المدينة عن طريق التجاوز غير الرسمي إذ يضطرون لتعليق خطوط نقل الكهرباء لمسافات طويلة أما على أسطح الدور او بواسطة أعمدة خشبية قليلة الارتفاع مما يعوق حركة النقل ويعرض السكان للخطر أضافتا لما يسببه من ضغط على محولات الكهرباء المجهزة للإحياء السكنية والتجاوز على حصة المدينة الصورة (٢). الصورة (٢) تبين التجاوز على الكهرباء وطريقة مد الأسلاك في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣



المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠-٨-٢٠٢٣ وفيما يخص حصولهم على خدمة الماء الصافي يقوم سكان العشوائيات بالتجاوز على شبكات الماء وتعريضها للكسر ويعملون على حفر الشوارع والأرصفة ومد خرطوم المياه لمساحاتهم لمسافات طويلة مما يعرضها للكسر بشكل مستمر وبالتالي تسرب مياه المجاري الى داخل شبكات أنابيب النقل فتؤدي إلى تلوث المياه وتعد هذه العملية تجاوز على حصة السكان الأصليين, اما خدمة المجاري فلم يحصل عليها سوى (٨٥) وحدة سكنية من المجمعات العشوائية القريبة من المناطق المخدومة وأيضا عن طريق التجاوز الغير رسمي, بينما يحصل على خدمة الشوارع المبلطة (٧٠) وحدة فقط من مجموعهم الكلي في منطقة الدراسة وهم الذين تجاوزوا أساسا على الأراضي المخدومة بالشوارع. الجدول (١٣) الخدمات المتوفرة لوحدات السكن العشوائي وطريقة الحصول عليها في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣

ت	نوع الخدمة	عدد الوحدات السكنية الحاصلة عليها	طريقة الحصول على الخدمة
١	شوارع مبلطة	٧٠	تجاوز
٢	كهرباء	٤٠٠	تجاوز
٣	مجاري	٨٥	تجاوز
٤	ماء صافي	٤٠٠	تجاوز

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة.

ثالثاً: آثار مشكلة السكن العشوائي لكل مشكلة أثار قد تطول او تقصر بحسب حجم المشكلة وتداعياتها ومشكلة السكن العشوائي من المشكلات ذات الأثار المباشرة والمؤثرة على حياه سكان المدن ومن عدة جوانب سنتناولها التفصيل.

١ - الأثار الاجتماعية والأمنية للاختلافات البيئية ما بين السكان الأصليين للمدينة والسكان النازحين من المناطق الريفية أثار سلبية على واقعها الاجتماعي فلم تتمكن المدينة من صهر هذه الاختلافات بنوع من الانسجام ما بين الطرفين فظهرت عبر سنوات مضت كثير من المشكلات كالتجاوزات على القانون بإشكالها المختلفة وزيادة النزاعات العشائرية لأبسط الأسباب بعد ان كان السكان الأصليين يتجهون للقانون عبر سلطات الدولة والمحاكم لحل مطالباتهم مما ولد شعور بعدم التوافق بين الطرفين. فاخذ سكان المدينة بالجوء والبحث عن أصولهم العشائرية لمواجهة تلك المشكلات, أفرزت الهجرات الريفية والتجاوزات العديد من العادات والتقاليد الدخيلة على البيئة المتحضرة للمدينة إذ أخذت عملية تريفيف المدينة وظاهرة التسول وعمالة الأطفال تزداد بشكل ملفت للنظر مع تزايد جرائم السرقة وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية وحياسة الأسلحة النارية إذ

أكدت قيادة شرطة علي الغربي ان ما نسبته (٥٠-٦٠%) من هذه الجرائم صادرة من سكان العشوائيات في المدينة بسبب وضعهم الاقتصادي والتعليمي المتردي^٧, ولم يقبل اغلب سكان المدينة هذه العادات نتيجة لخصوصية وضعها الداخلي.

٢ - الآثار الاقتصادية تتمثل الآثار الاقتصادية لمشكلة السكن العشوائي في منطقة الدراسة بشقين يشمل الأول الضغط الذي ولده سكان العشوائيات إذ يمثلون (١٢%) من مجموع سكانها على فرص العمل المحدودة داخل المدينة نتيجة لافتقارها لمؤسسات صناعية وتجارية كبيرة سواء أكانت حكومية ام أهلية, وبالتالي منافسة السكان الأصليين على ما متوفر منها, اما الشق الثاني فتمثل بإهمال القطاع الزراعي وتربية الحيوانات بشكل كبير والذي انعكس سلبا على سكان المدينة بشكل خاص والمدن المجاورة بشكل عام إذ تعد أراضي قضاء علي الغربي من أجود الأراضي الزراعية لاسيما الشرقية منها والتي تعتمد على الزراعة الدائمة للمحاصيل الشتوية بشكل كبير, بسبب هجرة الفلاحين وسكنهم بالمجمعات العشوائية^٨.

٣ - الآثار البيئية أن التواجد غير القانوني لمجمعات السكن العشوائي في أحياء منطقة الدراسة خلق مجموعة مشكلات بيئية, من أبرزها صحية ناتجة عن تراكم النفايات الصلبة والسائلة داخل الأزقة الضيقة لتلك المجمعات وحول المساكن إذ لم يكن هناك دور لمؤسسات الخدمات برفعها والتخلص منها, كونها بنيت على خلاف التخطيط الأساسي للمدينة وخارج واجبات الدوائر الخدمية^٩, فأصبحت مكبات النفايات والمجاري المكشوفة بؤرة لتجمع الحشرات والبعوض والقوارض والكلاب السائبة والتي تعد مصدر لنقل الأمراض ومن مظاهر التلوث البيئي الأخر الناتج عن السكن العشوائي في مدينة علي الغربي ظاهرة التلوث العمراني والبصري كونها أثرت بشكل كبير على مظهر المدينة الحضري من خلال أبنيتها التي تفتقر للتخطيط الهندسي ونوع مادة البناء الذي اوجد وحدات سكنية بمظهر لا ينسجم مع ما يجاورها من أبنية ووحدات سكنية متناسقة وبطراز عمراني متطور الصورة (٣). الصورة (٢) توضح التلوث البصري لمجمعات السكن العشوائي في مدينة علي الغربي لعام ٢٠٢٣



المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠-٨-٢٠٢٣.

الاستنتاجات

- ١ - بدأت مشكلة سكن العشوائيات في مدينة علي الغربي بعد عام ٢٠٠٣.
- ٢ - أثبتت الدراسة ان اغلب سكان العشوائيات هم نازحين من مناطق الريف المجاور للمدينة.
- ٣ - بينت الدراسة ان معظم سكان العشوائيات يعانون من واقع اقتصادي وتعليمي متردي.
- ٤ - أوضحت الدراسة تدني الواقع الخدمي للمجمعات العشوائية في منطقة الدراسة.
- ٥ - تبين من خلال البحث ان اغلب وحدات السكن العشوائي في مدينة علي الغربي بنيت على مساحات صغيرة من الأرض وبمواد بسيطة وبدون تخطيط.

٦ - بينت الدراسة أهم الآثار السلبية للسكن العشوائي ومنها التجاوز على أراضي الخدمات وانتشار المشكلات العشوائية والآثار البيئية المتمثلة بتراكم النفايات والتجاوز على شبكات الكهرباء والماء.

التوصيات

- ١ - تطوير الجانب الزراعي ضمن حدود قضاء علي الغربي من خلال دعم الفلاحين وتشجيعهم للعودة إلى أراضيهم كونهم يمثلون الغالبية العظمى من سكان العشوائيات في مدينة علي الغربي.

		كلا	١٤ - هل الأسرة مشمولة بالإعانة الاجتماعية: نعم
			١٥ - نوع عمل رب الأسرة: ١-
	-٣	-٢	
	-٧	-٦	-٤ -٥
		-١٠	-٨ -٩

هوامش البحث

- ١ - محمد عرب الموسوي، التحليل الجغرافي لواقع لسكن العشوائي في مدينة العمارة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٥، عدد ٤، ٢٠١٨، ص ٢٣٨.
- ٢ - صلاح مهدي الزيايدي، مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة، مجلة اورك، كلية التربية، جامعة المثنى، مجلد ٨، العدد ٢، ٢٠١٥، ص ١٩١.
- ٣ - عماد طارق عمر الحديثي، التجاوزات أحاصلة على التصميم الأساس في مدينة تكريت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦، ص ٨١.
- ٤ - سلطان سعيد فاضل الجبوري، مشكلة السكن العشوائي أسباب نشوئها والمشاكل الناجمة عنها، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٥، ص ٣٩٨.
- ٥ - شيماء طاهر جاسم، تقييم الخدمات المجتمعية في مدينة علي الغربي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص ٩.
- تم تغيير اغلب أسماء الإحياء السكنية بعد عام ٢٠٠٣.
- ٦ - مقابلة شخصية مع السيد، المهندس سلام عدنان حسين، مسئول شعبة أملاك مديرية بلدية علي الغربي، بتاريخ، ١٠-٨-٢٠٢٣، الساعة العاشرة صباحاً.
- ٧ - مقابلة شخصية مع السيد، العقيد مهند عبد الحسين حداد، ضابط مركز شرطة علي الغربي، بتاريخ ١٥-٨-٢٠٢٣، الساعة التاسعة صباحاً.
- ٨ - مقابلة شخصية مع السيد، المهندس علي عبد الرضا خلف، معاون رئيس شعبة زراعة علي الغربي، بتاريخ ١٣-٨-٢٠٢٣، الساعة العاشرة صباحاً.
- ٩ - مقابلة شخصية مع السيد، جبار حسين غويلي، مدير إدارة قائمقامية علي الغربي، بتاريخ، ١٦-٨-٢٠٢٣، الساعة العاشرة صباحاً.